محاولات الطاغية.. محو الذاكرة العراقية وتحريفها

صائب ادهم

ما الذاكرة في تاريخ وحياة الشعوب؟ وما هي قيمها المعنوية والقانونية كهوية وعنوان ومصدر للاصالة..
لطالما حاول صدام محو الذاكرة العراقية وتحريفها بإقدامه على (مشروع) لإعادة كتابة التاريخ عراقياً وعربياً واسلامياً وتلوين صفحات الكتب بصوره الشفهية وارجاع نسبه العائلي الى النبي الكريم محمد (ص). ومعلوم عن صدام ان نسبه غير معروف وكثيراً ما تردد في الشارع العراقي واوساط النخبة السؤال المطروح حتى اليوم: ان كانت امه (معروفة) فمن ابوه؟ وقد ادرك هو شخصياً ذلك. وصل اليه السؤال المطروح عن طريق مخابراته. عرف ما يتداوله الشارع العراقي ونخبه المثقفة. فماذا فعل؟ اوعز على الفور برسم شجرة العائلة موجهاً انها تنحدر الى مصاف الامام علي (رض) ومنه تمتد اغصانها الى النبي محمد (ص) اي الى قبيلة (الهواشم) وليس الحواسم ..! ووزعت صورة الشجرة على العراقيين كما كانت توزع صحف ومطبوعات ذلك الزمن الرديء المنافق..
كنا نجده تارة في كنف (جده) الامام علي وتارة في حضرة الامامين الحسين واخيه العباس واخرى في الحضرة العسكرية بسامراء. وعندما كان (ينتهي) من هذه الزيارات يعتكف في مكتبه ليمارس هوايته المفضلة: توقيع قرارات الاعدام والتصفية بحق اي من العراقيين ومنهم بشكل خاص اولئك الذين على صلة مذهبية وروحية بالائمة الاطهار.
فهل رأى احد (ابن آوى) كهذا؟! كان (رسم) شجرة العائلة مفروضاً على كل دوائر الدولة والجامعات والمدارس وبيوت الناس. والهدف من ذلك الزرع في الاذهان انتماء نسب صدام الى آل البيت(ع). وليس كما هو معروف عنه ان لا جذور له..
من هذا المنطلق عمد الى ممارسة التحريف متبعاً وسيلتين: التحريف بالقلم وان عجز القلم فالتحريف بالدم..
ويحدثنا التأريخ ان (ادولف هتلر) اتبع الوسيلتين المذكورتين (الصداميتين) وذلك حين اعتنق عنصرية (نيتشة) و عمل انطلاقاً من مفاهيمها على محو تأريخه الشخصي (نشأته وصباه ونسبه) خاصة الحقبة حين كان يتسكع في شوارع وازقة فيينا ويقف في الصباح الباكر امام ابواب الكنائس للحصول على صحن شوربة وقطعة خبز مجاناً. وكان يردد بإستمرار انه سليل اسرة (عبقرية) زرعت في رأسه ان يكون زعيماً للعالم.
ولدينا ايضاً مثل آخر عمل على تحريف الوقائع والتاريخ وغسيل الذهن وهو ما نجده في نظريات (نيقولا ميكافيلي): مبدأ الغاية تبرر الوسيلة وتنفيذ (الوصايا العشر) لموسى (مقلوبة..).
من هذه المزارع الخبيثة حصد صدام حنطته وشعيره وشرب من البان مواشيها الملوثة السقيمة..
ومن هذه (الاحراش) الفكرية لاقت دعوته الى اعادة كتابة التأريخ العراقي والعربي والاسلامي الاستهجان والسخرية. حيث سرعان ما برزت مقاصدها لتحريف الحقيقة وكشفت مصادرها ومنطلقاتها الخبيثة. وفي المقدمة ان صدام في هذه المحاولة كان يسعى الى طمس الحقيقة التأريخية للشعب العراقي بأن يوظف هذه الحقيقة الى ما يعزز مستقبله في احتكار السلطة وجر الشعوب وراء امواج بحوره المظلمة.. فمن هنا حرف نتائج الاستفتاء لتجديد فترة اختياره رئيساً للجمهورية بالاجماع ١٠٠ / ١٠٠ واطلق على شخصه القائد (الرمز) والمقصود بـ (الرمز) حسب استخدامه اطلاق حالة (الخلود) على شخصه..
ولننتبه بعد هذا الى محاولة تحريف آخر للذهنية العراقية متمثلة في انجرار صدام نحو ظلمات حب الذات. تدخله في اعمال وبحوث (بيت الحكمة، حيث كان يشرف على هذا البيت ويرسم سياسته البحثية بما يتفق ومزاجه وافكاره..
واخيراً.. ماذا حصل...؟
انتصرت الذاكرة العراقية وبقيت معتزة بمعطياتها وتأريخها الموروث والحاضر والقت كل محاولات صدام في التيه، لأنها جاءت منه..

الطريق الى بغداد

صفاء ناظم المحنة

كان الليل قد تجاوز منتصفه بقليل عند الكيلو ١٦٠ حين تلوذ سيارات كثيرة مع ركابها الذين تبلغ اعدادهم اضعاف اعدادها القادمة من عمان كانوا يتوزعون على طول الطريق تتوقف ارتال السيارات تنتظر الفجر لتواصل السير الى بغداد كان يعتقد المسافرون انهم يتجمعون معاً انما يتجنبون مخاطر الطريق.
يجلس اغلب الركاب في السيارات يحاولون النوم في بادية غير مأمونة ويزيدهم الظلام انعدام الطمأنينة. في الساعة السادسة تفتح الحدود وتبدأ السيارات بالتحرك بإتجاه بغداد مع اول خيوط الفجر والجميع يرددون الادعية والتعويذات والرجاء.
تجربتنا عند الكيلو ١٦٠ في طريق عودتنا الى بغداد هي تجربة مواطن عراقي في ليلة واحدة وفي محطة واحدة ولنا ان نتصور ان غيرها من التجارب تتكرر وستتضاعف في كل ليلة وربما في كل نهار ، فالطريق الى الحدود الاردنية يمتد الى ٥٥٠ كيلومتراً، وحين تقل الذاهب الى الاردن السيارة سيشاهد ويتعرض الى العديد من الصعوبات والاخطار فقد تتوقف السيارة لأكثر من الساعة في حالة اغلاق القوات الامريكية الطريق هذا اذا لم يغلق مرات عديدة، كما ان هذا الطريق على طوله وكثرة اللصوص يخلو من نقطة سيطرة واحدة ، ليلاً ونهاراً مع ان ما يتردد عن التهريب والتخريب في الصحافة وعلى السنة المسؤولين يدعو الى مزيد من الضبط والرقابة.
ففي نقطة الحدود الاردنية العراقية توقفت ارتال سيارات العراقيين التي تتزايد. الاردنيون يسمحون بمرور خمس سيارات لكل وجبة. المسافرون في العراء ينتظرون شيوخا ونساء واطفالا وشبابا مرضى واصحاء واصحاب اعمال وذوي مواعيد. لا مقهى لا مطعم والسيارات الاردنية تدخل الاراضي العراقية لتملأ خزانتها بالبنزين وتعود تدخل الحدود الاردنية تحت اعين العراقيين في حين ينتظر اهل البنزين ساعات طوال يقول المسافرون في ما بينهم. رويشد ارض مساحتها ٧٠ كم مربعاً اهداها صدام حسين الى الاردن كان يمكن ان يغزو الاردن بسببها لكنه يطالب بالكويت ويغزوها ويضيف المسافرون ان هذه الارض فيها غاز يزود الاردن بالكهرباء وهم لا يسمحون لنا بالمرور ولا يعجبهم ان يردوا على تحياتنا يتحدثون كثيرا عن الاسلام والعروبة. اخيراً يدخل المسافرون العراقيون الاراضي الاردنية بعد انتظار طويل لأكثر من خمس ساعات.

القضية التعاونية

بين مجلس الحكم المنحل ومجلس الوزراء

محمود فرج الامي

نشرت جريدتكم الغراء بعددها (١٣٣) في ١٣ من حزيران الماضي خبراً مفاده ان مجلس الحكم السابق قد ابعد شخصية قيادية وان مجلس الوزراء قد اعادها لقيادة الحركة التعاونية العراقية.
ورغبة في اطلاع القراء الكرام والسادة المسؤولين على حقيقة وملابسات الموضوع ومن اجل تركيز الاهتمام على اصل الموضوع وصولاً الى اصلاح الواقع التعاوني وتفعيله ارجو نشر هذا الايضاح.
حقاً ان واقع الحركة التعاونية جدير بإهتمام مجلس الوزراء الموقر بعد ان تحول الى وسط موبوء وموقع خصب للمرتزقة والمنتفعين خلال السنوات الاخيرة، وتعقد هذا الواقع في اواخر ايام مجلس الحكم السابق حيث اختار عضو مجلس الحكم المذكور المسؤول عن شؤون المجتمع المدني وبتأثير آخرين مثله من الساعين للاثراء غير المشروع على حساب المجتمع والقيم التعاونية النبيلة واعتبارهم قيادة للاتحاد العام للتعاون وتمكينهم من مواصلة الهيمنة والاستغلال.
وكان لهذا الاجراء بالطبع الوقع الصاعق على التعاونيين الذين يعرفون جيداً أن هذه الثلة قادرة جداً على شراء الذمم والقرارات بالملايين ويؤسفهم جداً ان يصل ذلك الى اصدار قرار خطير من مجلس الحكم وبإسمه ولا شك في ان التعاونيين قد وضعوا الموقعين على القرار في القائمة السوداء وعلى الفور بعد ان خاب املهم بعدالة واخلاص بعضهم من اعضاء المجلس المذكور واتجهت الانظار الى مجلس الوزراء خصوصاً ان السيد رئيس الوزراء مواكب لتحركات ونضال التعاونيين بعد سقوط النظام، وان العديد من السادة الوزراء على اطلاع تام بأهمية النشاط التعاوني وملابساته، ولأن التوجه العام للحكومة هو الاصلاح واعادة البناء في جميع الميادين.. وبالطبع نحن ندرك جيداً أن لدى الحكومة اولويات وامامها مهمات خطيرة ويفترض بنا الوقوف معها وليس اشغالها بالامور القابلة للتأجيل والسير بعض الخطوات بإتجاه القضية الامنية او تأمين وحدة العراق وحماية حدوده وبناء الديمقراطية.. او .. وفي هذا الوقت بالذات تبرز امامنا قضية اعطيت من الاهمية ما جعلها فوق القضية الامنية وكل القضايا المركزة حيث وجهت امانة مجلس الوزراء امراً برقم ٢٥ وتاريخ ٦ / ٦ / ٢٠٠٤ يقضي بإلغاء قرار سابق للجنة تسيير الاتحاد العام للتعاون لعدم مشروعيته ومخالفة القانون واعادة السيد بهاء المياح الى منصب رئيس مجلس تسيير الاتحاد وبهذا الحل تعتقد امانة مجلس الوزراء أنها قد اعادت حركتنا التعاونية إلى الشرعية والاستناد للقوانين. كل هذا الاهتمام الاستثنائي من اجل شخصية طارئة ودخيلة على الوسط التعاوني، وهل يصح لأمانة مجلس الوزراء يا ترى ان تفرض شخصية مجهولة ومرفوضة كلياً من العائلة التعاونية العراقية ليقود هذه العائلة ويصلح من شأنها في الوقت الذي ينتظر فيه الآلاف من التعاونيين المخلصين الذين عانوا طويلاً ان تسنح لهم الفرصة ليقودوا ما لديهم بشأن مستقبل حركتهم التعاونية؟!
فيأتي قرار امانة مجلس الوزراء متجاهلاً الجميع وخلافاً للاصول وتقديمه الحركة التعاونية على طبق من ذهب ليستثمرها من لا يعرف شيئاً عن مشكلاتها وصعابها لأنه بإختصار كان يناضل ويقارع الصعاب في القارة الامريكية طيلة ربع قرن مضى في الوقت الذي نكرر فيه ان القضية التعاونية مهمة حقاً وتهم الملايين في كل ربوع عراقنا الحبيب نؤكد لمجلس الوزراء الموقر أن كل الهيئات المفروضة على الاتحاد العام للتعاون لا يملك ذرة من الشرعية وانها فرضت خلافاً للمصلحة التعاونية والمصلحة العامة. واذا اريد حقاً اعادة بناء الاتحاد العام للتعاون فأمامكم مجموعة كبيرة من الطلبات المقدمة لمجلس الحكم السابق التي تم تجاهلها للاسف، يمكن دراستها واختيار مجلس تسيير مناسب للاتحاد وفقاً لضوابط ومؤشرات دقيقة في مقدمتها الامكانية والنزاهة والاخلاص والخبرة بعيداً من الاطماع والمؤثرات الشخصية.. مع خالص التقدير.

الارهاب الاقتصادي

مداخلة في مؤتمر مجلس السلم والتضامن فرع بغداد

ان الارهاب الذي يمارس في العراق هدفه الاساس هو الارهاب الاقتصادي والصناعي الغرض منه تعطيل المعامل والشركات الصناعية في البلد وذلك لتحويل العراق الى بلد مستهلك تصدر اليه بضائع وسلع جميع الدول المجاورة وبذلك تتوقف مشاريعنا لتمويل البطالة، وفي خضم البطالة والكساد ينمو الارهاب وتزداد المشكلات الاجتماعية وتسوق كل البضائع الرديئة الى العراق وذلك لعدم وجود ضوابط على الحدود واستباحة البلد اقتصادياً وعدم وجود ضوابط للسيطرة الفرعية والرعاية الصحية الكمركية على السلع الرديئة التي تدخل البلد. فقد عود النظام السابق الدول المجاورة على عقد اتفاقيات طابعها في الاغلب سياسي لغرض كسب مواقف هذه الدول واغراق السوق العراقية بالسلع الرديئة التي أثرت بشكل كبير في دمار الصناعة الوطنية في البلد وتوقف اكثر من ٧٠ ٪ من مصانعها اضافة الى البطالة القاتلة للايدي العاملة مما ادى الى هروب الايدي العاملة الفنية خارج القطر.

عضو مجلس ادارة اتحاد الصناعات العراقي
باسم جميل

نداء من أمين بغداد

بغداد.. هذه المدينة العريقة بالأمجاد.. الممتلئة بالزهو.. العامرة بأهلها.. تستمد أصالتها من تأريخها المتألق في عمر الزمن.. بجهاد.. ودأب.. وعرق أبنائها.. بغداد هذه مرت بمحن شتى تجاوزتها بصبر وحرص.. وهي دائماً في قلوب العراقيين نبض وفاء لكل القيم السامية..
والظواهر غير الحضارية التي ظهرت في ساحات وشوارع بغداد.. من خلال وجود الباعة الجوالين غير المنظم.. صنعت الفوضى في بغداد.. واستباحت النظام.. وخنقت حرية سير السابلة والمركبات.. وجعلت المواطن البغدادي في ضيق وهو راجل أو على ظهر مركبته.. وأمانة بغداد لا تبغي قطع أرزاق الناس.. بالقدر الذي تسعى فيه الى تطبيق القانون والنظام خدمة لبغداد وحفاظاً على وقارها وهيبتها.. واحتراماً لحضارتها ،لدينا خطط رائدة ومشاريع تنموية.. وأفكار حضارية نريد منها أن تطور بغداد.. وتجعلها في مستوى الدول المتقدمة.. عاصمة حضارية ببنائها وصروحها.. ونظامها. غير أن الوجود العشوائي غير المنظم للباعة الجوالين.. الذين راحوا يفترشون الساحات والشوارع وبدون انضباط - يشكل حالة من حالات الرزق غير الحلال ويؤدي إلى بعثرة هذه الجهود الخيرة.
أيها البغداديون الأكارم: أنا أعرف إنكم أصحاب قيم وذمم وتريدون أن تظل بغداد عاصمة الحضارة والثقافة والمروءة.. وأن وجود الباعة الجوالين بهذا الشكل.. ليس له مسوغ شرعي ولا قانوني.. فهو يستلب حق المارة ويقلق راحة المواطن ويعيق حركة التطور والنهوض.. ويحاصر الساحات والشوارع ويدمر بنيتها.. فكثير من الساحات والشوارع والأزقة تضررت بفعل تجاوز الباعة الجوالين ولم تصل إليها اذرع العاملين في أمانة بغداد.. فخسرت نضارتها.. وتراجعت أمام الكثير من الساحات والشوارع التي خلت من الباعة الجوالين حيث بادرتها أمانة بغداد بالتطوير والتأهيل والتأثيث.. ولدينا مشاريع كثيرة لإكساء الشوارع والساحات وتأهيل وزراعة الحدائق التي وضعت لها خطط مدروسة معززة بالجهد الآلي والبشري المطلوب واستطعنا أن نؤمن لها المورد المالي بشق الأنفس.. وضغط النفقات.. نزولاً عند رغبات أهلنا في بغداد.
إننا نسعى ومنذ اليوم الذي تسلمنا فيه مهام أمانة بغداد.. الى توطيد العلاقة الطيبة مع مواطني بغداد.. من أجل نضارة ونظافة.. وزهو بغداد ولا يمكن لأجهزة أمانة بغداد أن تتخلى عن اليد البغدادية الأصيلة المتعاونة.. وهي تضطلع بالمهام الجسام من جراء تردي الخدمة البلدية لسنين الإهمال التي خلت وتتطلب جهداً استثنائياً بتعاون المواطنين.
عليه ندعو الباعة الجوالين واصحاب المحال إلى ترك الساحات والأرصفة فارهة وبلا تجاوزات ونظيفة خدمة للمصلحة العامة وانسجاماً مع الأصالة والروح المتسامحة التي عهدناها فيكم.. نأمل مبادرتكم الخلاقة في احترام القانون والنظام.
ونهيب بأصحاب المحال عدم وضع البضاعة أمام محالهم ومنع الباعة الجوالين من وجودهم أمامها، كما نهيب بالباعة الجوالين الأمتناع عن افتراش الرصيف والشارع ليبعدوا أنفسهم عن المساءلة القانونية، ونشير إلى أن لأمانة بغداد قوانين وأنظمة وإننا جادون لتطبيقها بغية ردع المتجاوزين في حالة عدم الاستجابة لنداءاتنا ونسعى دائماً الى خدمة أهل بغداد بما يرضي الله والوطن العزيز.

مع تحياتي

الدكتور المهندس
علاء محمود التميمي
أمين بغداد